**مفهوم الديمقراطية**

كلمة الديمقراطية ذات أصل إغريقي

معناها: "سلطة الشعب أو حكم الشعب"، وبناءً على ذلك فإنّ الحكومة الديمقراطية هي التي تكون المعبّرة عن أغلبية الشعب، ومن الممكن تعريف الديمقراطية على أنها: "نظام حكم يرتكز إلى اختيار أفراد الشعب لحكامهم، وقدرتهم على مراقبتهم ومساءلتهم، وتمتعهم بكافة حقوقهم وحرياتهم، كما يقر مبدأ التعددية السياسية وتداول السلطة، فحين يمارس الشعب السلطة بنفسه تسمى الديمقراطية المباشرة، أما إذا مارسها عن ممثلين أو نواب فتسمى الديقراطية النيابية، أما إذا كانت ممارسة السلطة تجمع بين كل الصورتين السابقتين من أشكال الديمقراطية فتسمى الديمقراطية شبه المباشرة، وفي الآتي تفصيل وافٍ لأشكال الديقراطية:[٢] الديقراطية المباشرة تعدّ الديمقراطية المباشرة أول شكل من أشكال الديمقراطية، حيث تتضمن أن الشعب يمارس بنفسه الحكم، أما المقصود بالشعب فهو: "الشعب السياسي"، وليس المقصود الشعب بمدلوله الاجتماعي، وتعني الديمقراطية المباشرة: "أن يتولى الشعب بنفسه سلطة الحكم في كل مظاهرها، من تشريع وتنفيذ وقضاء، عن طريق اجتماع أفراد الشعب في هيئة جمعية شعبية يقررون فيها القوانين بأنفسهم، ويتولون تنفيذها، والفصل بين المنازعات"، لكن التجربة الدستورية تؤكد على أن تطبيق هذا الشكل من أشكال الديمقراطية أمرٌ عسير؛ نظرًا لاتساع رقعة الدولة وزيادة عدد السكان، الديمقراطية النيابية يقوم هذا الشكل من أشكال الديمقراطية على اختيار الشعب لممثليه الذين يُعَدّون نوابًا عنهم، أي هناك أشخاص منابون من قبل الشعب لمباشرة سلطته، وهذا بطبيعة الأمر يستلزم وجود مجالس برلمان أو هيئات نيابية، وقد كانت البداية للديقراطية النيابية في دولة بريطانيا نتيجة لمراحل سياسية ودستورية طويلة كان هدفها الحد من السلطات المطلقة للملوك، فأصبح البرلمان الإنجليزي يتكون من مجلسين: مجلس العموم الذي يشكل بواسطة الانتخاب العام من الشعب، ومجلس اللوردات الذي يُشَكل بالوراثة والتعيين، الديمقراطية شبه المباشرة وهي آخر شكل من أشكال الديمقراطية، كما أنها تعرف بأنها: "نظام يحاول التوفيق بين الديمقراطية المباشرة والديمقراطية النيابية، فهو يقرر استحالة قيام الناخبين بأنفسهم بمباشرة سلطات الحكم، ولذا يقرر الوسائل التي تكفل للناخبين مباشرة بعض هذه السلطات إلى جانب نوابهم"، وقد ظهرت هذه الصورة نتيجة إلى ظهور عيوب أصابت نظام الديمقراطية النيابية، وكانت بدايات هذا النظام في القرن التاسع عشر خاصة في ولايات الاتحاد السويسري، خصائص الديمقراطية بعد معرفة أشكال الديمقراطية يجب التعرف أيضًا على خصائصها، حيث إنّ أهم ما يميز الديمقراطية اعتبار الشعب صاحب السيادة أيًا كانت طريقة ممارستها، وهناك العديد من الخصائص التي تتسم بها الديمقراطية، وهي كالآتي، الديمقراطية مذهب سياسي: تقوم الديمقراطية السياسية على إسناد السلطة للشعب، كما لا يشترط أن تعمل على إصلاح المجتمع وتحقيق الرفاهية لأفراده من الناحية الماديةىت. الديمقراطية مذهب فردي: فالديمقراطية هدفها الأساسي أن يتمتع أفراد الشعب بحقوقهم السياسية بصفتهم أفرادًا، وذلك دون النظر إلى اعتبارهم أنهم ينتمون إلى جماعة معينة أو طبقة من الطبقات. الديمقراطية السياسية تقرر المساواة: إن الديمقراطية دائمًا تسعى إلى تقرير المساواة بين الأفراد، والمساواة المقصودة هنا هي المساواة القانونية لا الفعلية، والمساواة هي نتيجة طبيعية باعتبار الديمقراطية مذهبًا فرديًا. الديمقراطية السياسية مذهب روحاني لا مذهب مادي: وبالتالي هي مسألة عقيدة وإيمان بفكر سياسي ينزع نحو المثل العليا، حيث إن الديمقراطية مذهب روحاني بعيدًا عن المادة. الديمقراطية تركز على حقوق الأفراد وحرياتهم: حيث إن حقوق الإنسان ثابتة في الوجود قبل قيام الدولة، فلا يستطيع أي شيء أن يحد أو أن ينال منها.  
الديمقراطية شبه المباشرة هي نوع من أنواع الديمقراطية يجمع بين آليات الديمقراطية المباشرة والديمقراطية التمثيلية. يكون ممثلو الديمقراطية شبه المباشرة مسؤولين عن إدارة الحكم اليومي، لكن يُبقي المواطنون على السيادة، ويكونون قادرين على التحكم بحكوماتهم وقوانينها عن طريق أساليب مختلفة من العمل الشعبي: مثل الاستفتاء العام الإلزامي، والمبادرات الشعبية، وإبطال التوكيل، والاستشارات العامة. يُعتبر النمطان الأولان، الاستفتاء العام والمبادرات، مثالين عن التشريع المباشر.

التطبيق

توجد الديمقراطية المباشرة البحتة في كانتونات سويسرا، وكانتون أبينزيل إينرهودن، وكانتون غلاروس فقط. يُعتبر الاتحاد السويسري نموذجًا للديمقراطية شبه المباشرة (ديمقراطية تمثيلية بالإضافة إلى أدوات قوية للديمقراطية المباشرة). البنى الحكومية الفيدرالية في سويسرا تُتَمم الطبيعة المباشرة للديمقراطية (يُطلق عليها باللغة الألمانية التبعية أيضًا).

تُعتبر الأنظمة في معظم الدول الغربية أنظمة تمثيلية، وتُعتبر سويسرا مثالًا نادرًا عن دولة تحتوي على أدوات للديمقراطية المباشرة (على مستوى البلديات، والكانتونات، والولايات الفيدرالية)، ويكون لمواطنيها سلطة أكبر من السلطة التي يتمتع بها مواطنو الدول ذات الديمقراطية التمثيلية. يمكن للمواطنين اقتراح تغييرات على الدستور على أي مستوى سياسي (المبادرات الشعبية)، أو طلب إجراء استفتاء عام اختياري على أي قانون يصوت عليه البرلمان الفيدرالي أو الكانتوني، أو الهيئة التشريعية في البلديات.

إن قوائم الاستفتاءات العامة الإلزامية على المستويات السياسية في سويسرا بشكل عام أطول من أي بلد آخر، على سبيل المثال، يجب أن يجري التصويت تلقائيًا على أي تعديل دستوري من قبل الناخبين السويسريين، وعلى المستويات الشعبية، وفي جميع الكانتونات، تصدر السلطات التشريعية والتنفيذية غالبًا كل القرارات الاقتصادية المتعلقة بمبالغ كبيرة.

يقترع المواطنون السويسريون عادةً في جميع القضايا وفي مختلف المستويات السياسية أربع مرات في العام، مثل الموافقات المالية لمدارس منزلية أو بناء شارع جديد، أو تغيير السياسة الخاصة بالعمل في الجنس، أو التغييرات الدستورية، أو السياسة الخارجية لسويسرا. منذ شهر يناير من عام 1995 وحتى يونيو من عام 2005، صوّت المواطنون السويسريون 31 مرة على 103 قضايا فيدرالية بالإضافة إلى العديد من القضايا على مستوى الكانتونات، وعلى المستوى المحلي. في أثناء الفترة ذاتها، شارك المواطنون الفرنسيون في استفتاءين عامَّين فقط.

تُعتبر الأغلبية البسيطة في عدد الأصوات كافية على مستوى الكانتونات والمستوى المحلي، ولكن هناك حاجة إلى نظام الأغلبية المزدوجة في القضايا الدستورية على المستوى الفيدرالي.

يتطلب نظام الأغلبية المزدوجة موافقة أغلبية المُقترعين، وأغلبية الكانتونات أيضًا. بالتالي، لا يُمكن تمرير اقتراح فردي يتضمن تعديلًا على الدستور الفيدرالي (على سبيل المثال، المبادرات الشعبية) في سويسرا إن وافقت عليه أغلبية الشعب، ولم توافق عليه غالبية الكانتونات. تُعتَبر موافقة غالبية المصوتين كافية بالنسبة إلى الاستفتاءات العامة والاقتراحات بشكل عام (مثل مبدأ المراجعة العامة للدستور)،).

في عام 1890، عندما ناقش المجتمع المدني والحكومة شروط تشريع القوانين الخاصة بالمواطن السويسري، تبنى السويسريون فكرة نظام الأغلبية المزدوجة من مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة، الذي مثّلت فيه أصوات مجلس النواب الشعب، بينما مثَّلت أصوات مجلس الشيوخ الولايات. وفقًا لمؤيدي هذا النظام، كان هذا المنهج «الشرعي إلى حد كبير» في تشريع القوانين الخاصة بالمواطنين ناجحًا جدًا. يزعم كريس كوباتش أن سويسرا حققت نجاحات اقتصادية واجتماعية متتابعة يقل مثيلها في الأمم الأخرى. يصرّح كوباتش في نهاية كتابه «كثيرًا ما يعتبر المراقبون النظام السويسري نظامًا غريبًا بين الأنظمة السياسية، ولكن من الأنسب اعتباره نظامًا رائدًا

**مقارنة: الديمقراطية المباشرة والديمقراطية الغير مباشرة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **المعيار** | **ديمقراطية غير مباشرة / ديمقراطية تمثيلية** | **ديمقراطية مباشرة** |
| **متخذي  القرار** | **المواطنون ينتخبون ممثلين عنهم  الذين يقومون باتخاذ القرارات.** | **المواطنون يتخذون القرارات بأنفسهم وبشكل مباشر.** |
| **إيجابيات** | **طريقة عملية وسريعه وناجعة لاتخاذ القرارات، وإدارة شؤون الدولة.** | **تعبر عن إرادة الشعب بصورة أدق، لانهم يتخذون القرارات بأنفسهم.** |
| **سلبيات** | **لا يصوت الممثلين وفق مصالح مصوتيهم بشكل دائم. احيانا يمثلون مصالحهم الشخصية أو مصالح الأغنياء ورجال الأعمال (فساد).** | **يصعب تطبيقة في الحياة المعاصرة وذلك لوجود عدد كبير جدا من السكان، المشاكل معقدة جدا وتحتاج إلى خبرة كبيرة لحلها، معظم المواطنين لا يملكون المعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات.** |
| **الطريقه التي تطبق بها** | **الانتخابات الديمقراطية** | **إجراء الاستفتاء العام.** |

**رسم بياني للمقارنة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أساس للمقارنة** | **الديمقراطية المباشرة** | **ديمقراطية غير مباشرة** |
| المعنى | تشير الديمقراطية المباشرة إلى شكل من أشكال الحكم حيث يشارك المواطنون بشكل صحيح في إدارة الحكومة. | تعني الديمقراطية غير المباشرة ديمقراطية يصوت فيها الأشخاص لممثلهم ، لتمثيلهم في البرلمان. |
| سياسات | يتم تحديد السياسات الحكومية من قبل الناس أنفسهم. | ينتخب الناس ممثليهم لاتخاذ قرارات بشأن السياسات الحكومية. |
| السلطة التشريعية | المجلس بأكمله شكل تشريعي. | يمثل ممثلو الحزب الفائز الحكومة ويشكلون جزءاً من الهيئة التشريعية. |
| ملاءمة | البلدان التي حجم سكانها صغير. | البلدان التي حجم سكانها كبير. |

**تعريف الديمقراطية المباشرة**

الديمقراطية المباشرة أو ما يسمى بالديموقراطية النقية أو الديمقراطية التشاركية ، هي الديمقراطية التي يتخذ فيها الناس القرارات المتعلقة بقوانين وسياسات الحكومة مباشرة. يتطلب المشاركة المباشرة من مواطني البلاد في اتخاذ القرارات اليومية وإدارة الحكومة. سويسرا هي واحدة من الدول التي تنتشر فيها الديمقراطية المباشرة.

في هذا الشكل من الحكومة ، يتم تمرير كل قانون أو سياسة أو مشروع قانون فقط عند التصويت من قبل جميع مواطني الدولة. هنا ، يجتمع كل شعب الحكومة معًا ويثير قضايا ، ويدخل في مناقشات للتوصل إلى قرار يكون مقبولًا للجميع. لذا ، فإن مواطني البلاد لديهم رأي مباشر في صياغة القوانين والشؤون التي تؤثر عليهم.

**تعريف الديمقراطية غير المباشرة**

ديمقراطية غير مباشرة أو يطلق عليها شعبيا كديمقراطية تمثيلية هي نظام الحكم حيث يختار الناس ممثليهم ، لتمثيلهم في البرلمان والمشاركة بنشاط في إدارة الحكومة.

لذا ، فإن مشاركة المواطنين محدودة في اتخاذ القرارات الهامة وصياغة السياسات. الهند هي المثال الشائع للديمقراطية غير المباشرة.

في ديمقراطية غير مباشرة ، يتم انتخاب سياسي من كل دائرة انتخابية يمثل الأشخاص الذين صوتوا له في البرلمان. وهو يعتمد على إجراء انتخابات حرة ونزيهة ، حيث يتمتع أولئك الذين يحكمون حاليًا بفرصة عادلة ومنصفة في الخسارة. ومن ثم ، يمكن إزالة السياسي المنتخَب من المكتب وجعله مسؤولاً عن العمل الذي يقوم به من أجل المجتمع.

**الاختلافات الرئيسية بين الديمقراطية المباشرة وغير المباشرة**

يمكن رسم الفارق بين الديمقراطية المباشرة وغير المباشرة بوضوح على الأسس التالية:

1. يمكن وصف الديمقراطية المباشرة بأنها نظام الحكومة ، حيث يكون تنفيذ القوانين ممكنًا بالتصويت العام لكل مواطني البلاد. ومن ناحية أخرى ، فإن الديمقراطية غير المباشرة هي شكل الحكم الذي يصوت فيه مواطنو البلد للممثلين الذين لهم صلاحية اتخاذ القرار نيابة عنهم.
2. في الديمقراطية المباشرة ، يتخذ الناس القرارات المتعلقة بسياسات الحكومة وقوانينها وقضايا أخرى. على العكس ، في الديمقراطية غير المباشرة ، يختار الناس ممثليهم ، ويتخذوا القرارات بشأن صياغة القوانين والسياسات.
3. في الديمقراطية المباشرة ، يقوم المجتمع بأكمله بتشكيل الهيئة التشريعية. في مقابل الديمقراطية غير المباشرة ، يشكل الممثلون المنتخبون عن الحزب الفائز الحكومة ويشكلون جزءاً من الهيئة التشريعية.
4. في حين أن الديمقراطية المباشرة هي الأنسب للبلاد الصغيرة ، إلا أن الديمقراطية غير المباشرة مفيدة للبلدان الكبير

».